IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Quotation is Imam Ash-Shafi'i's Poetry

Inst. Dr. Ala' Abdul-Wahhab Abdul-Razaq *
Kirkuk University, College of Arts, Arabic Dept.
E-mail: Allaalwahed5@gmail.com

Keywords:

Article Info

Article history:

Received: 15-1-2021
Accepted: 1-2-2021

Available online

Abstract

Quotation is an art which flourished with the rising sun of Islam because it was strongly attached to the Holy Qur'an and tradition. Its beginning to be used in poetry was at the hands of the Prophet's companions and it continued in the succeeding ages.

Imam Ash-Shafi'i wrote numerous outstanding poems which were kept in peoples' memory and the researchers should explore their linguistic and rhetorical beauty as well as musicality. It is a fact that researchers have been concerned with his religious writings rather than with his poetry.

This paper is an attempt at exploring the art of quotation as it recurred in Arabic writings on rhetorics. Imam Ash-Shafi'i lived in an era of those whose poetry was often quoted and he was a fluent Quraishi Arab whose language was not spoiled by foreign accents. He combined both poetry and principles of Jurisprudence science. The paper concludes that Ash-Shafi'is quotations have their particular nature and they were unprecedented due to influence of Jurisprudence and its rules.

* **Corresponding Author**: Inst. Dr. Ala' Abdul-Wahhab , **E-Mail**: Allaalwahed5@gmail.com
Tel: +9647828340144 , **Affiliation:**– Kirkuk University _ Iraq

الاقتباس في شعر الإمام الشافعي

م. د. علاء عبد الوهاب عبد الرزاق

جامعة كركوك_ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

الكلمات الدالة:-

– الاقتباس

–الخواطر

– الاحتجاج

–الاستدلال

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام:15_1_2021

القبول: 1_2_2021

التوفر على النت

الخلاصة:

الاقتباس فن بلاغي، ذاع واشـــتهر مع بزوغ نور الإســـلام، لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم والحديث الشـريف، ولعل بدايته في الشـعر كانت عند شـعراء صـحابة النبي (صـلى الله عليه وسـلم)، واسـتمر ذلك في العصور التالية. وقد كان للإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ أشعار مشهورة منثورة، في صـدور الناس محفوظة موفورة , ولابد للبحاثين أن يكشـفوا عن جمال ما فيها من ســبك لغوي, وعلم بلاغي، وجمال موســيقي, ويتأكد ذلك إذا عرفنا أن هذا الإمام صاحب المذهب المعروف لم يعتن الباحثون بشــعره عنايتهم بفقهه وأصــوله. وهذا البحث محاولة لبيان بعض مدخرات هذا الشــعر، من باب فن الاقتباس المعروف في كتب البلاغة العربية، ودراسـة مظاهره، فقد عاش هذا الإمام في عصـر من يحتج بشـعرهم ولغتهم، وكان عربياً قرشياً فصـيحاً، أخذ عن العرب في باديتهم وحضـــرهم، لم يتأثر بلوثة العجمة واللحن، مع ضـــمه لعلوم الشـــريعة، وبراعته في الفقه وأصـــوله، وقد توصـــل البحث إلى أن الاقتباس في شـعر الشـافعي له صـياغاته الخاصـة وأُطره الجديدة التي لم يســبق لها، والتي كان للفقه وأحكامه أكبر الأثر في انتهاجها، كما توصـــل البحث إلى نتائج وتوصـــيات مهمة تخص شـــعر هذا الإمام المجيد.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل كتابه مرجعاً للاقتباس، بعيداً عن التحريف والالتباس، وأوحى إلى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحسن الآي لدعوة الناس، وبعد:

فإن الاقتباس من القرآن الكريم، والحديث الشــريف عند الشــعراء شــائع معروف، ابتدأ مع صدر الإسلام الأول، واستمر إلى يومنا هذا. فقد أصبحت أمنية الشاعر أن يدخل شيئاً من كلام الله أو رسوله في شعره، ويقرنه بهما، لما لذلك من شرف المنزلة، وعلو القدر، وانتشار الأثر بين الخلق.

ولما كان لإمام جهبذ، مثل الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ أشعار منثورة في الكتب، محفوظة في صـــدور الخلق، كان لا بد للباحثين أن يقفوا عند جمال بلاغتها، وســبك لغتها، وموســيقى أبياتها، ويتأكد ذلك مع معرفتنا بقلة الدراسات التي اعتنت بشعر هذا الإمام، مقارنة معها في فقهه وأصـوله. لا سيما وأنه عاش في عصـر من يُحتج بشـعرهم ولغتهم، وكان عربياً قرشـياً فصـيحاً، تحمل عن العرب في البادية والحضـر، ولم يتأثر بالعجمة واللحن، مع إمامته في علوم الشـريعة، وسبقه في الفقه وأصوله. ومن هنا تأتي أهمية هذه دراسة شعره.

وهذا البحث محاولة لبيان بعض مدخرات هذا الشـــعر من باب فن الاقتباس المعروف في كتب البلاغة العربية، ودراسـة مظاهره و تمثلاته، وبيان أسـباب الشـافعي في اختياراته. إذ كانت له في شـعره أُطر جديدة صـاغ فيها اقتباسـاته ، فمع وجود الاقتباسـات القليلة من نوع الاقتباس المعروف عند البلاغيين ، جاء في ديوانه نوعان آخران يمكننا أن نسمي الأول اقتباس المعنى والثاني اقتباس الإشارة، على ما سأبينه في ثنايا البحث.

وقد اعتمدت في تتبع هذا الفن في شعر الشافعي على من أورد ابياته ومقاطعاته من كتب الأدب والتاريخ والتراجم، وعلى أربع نســـخ مطبوعة من ديوانه الذي جُمع لاحقاً. وجعلت البحث يرتكز على جانبين الأول نظري، قدمت فيه بيان معنى الاقتباس في اللغة والاصــطلاح، وبعض المصطلحات المشتركة معه في المعنى ـــ أو ما يظن كذلك ـــ وأنواعه، وبدايته، ورأي الفقهاء فيه. ثم ذكرت نبذة مختصـرة للتعريف بالإمام الشـافعي، وشـعره، وبعض مظان وجوده، ووصـف بعض نسخ ديوانه المطبوع، التي اعتمدت عليها في الدراسة.

أما الجانب الثاني: فخصـــصـــته للدراســـة التطبيقية في شـــعر الشـــافعي، ذكرت فيه أنواع الاقتباسـات التي وجدتها في شـعر الشـافعي، وهي الاقتباس النصـي، والاقتباس بتصـرف، وما أطلقت عليه الإشـــارة إلى المقتبس، واقتباس المعنى، وبيان أســباب انتهاجه لهذه الأنواع، وجدة وابتكار استعمالاته. وختمت البحث بنتائج وتوصيات مهمة في موضوع البحث.

وأشـير هنا الى الأثر الواضـح لأحكام الفقه، وقواعد الشـرع، والتورع من المحظور على خيارات الإمام الشـافعي في شـعره لمظاهر فن الاقتباس، فهو وإن لم يؤثر عنه قول صـريح فيما روي وعرف من فقهه القديم والجديد، إلا أن المسـألة شـكلت هاجسـاً كبيراً في البت بحكم صـريح قاطع مجمع عليه بين الفقهاء. وسنرى ذلك مفصلا في موضعه في هذا البحث.

الاقتباس في شعر الشافعي

الاقتباس في اللغة: مصـــدر اقتبس إذا أخذ من معظم النار شـــيئاً وذلك المأخوذ قبس بالتحريك [1] وجاء في معناه اللغوي أيضـــاً اقتبس الشـــعلة من النار، فعل ماض بمعنى أخذ والاقتباس مصدر الفعل الخماسي اقتبس[2]. ولعل المعنيين متقاربان في دلالتهما.

أما في الاصـــطلاح : فقد شـــاب اللفظ تذبذب في أداء مصـــدوقه، وارتباك في دلالة لفظه على معناه، وسأتطرق إلى بعض تعريفاته ليتبين لنا الأمر:

1. هو أن يضمن الكلام شيئاً من القران ولا ينبه عليه [3]. إذ جعله خاصاً بأخذ شيء من القرآن الكريم دون الإشارة إليه.

2.هو أن يضـــمن المتكلم كلامه كلمة من آية، أو آية من آيات كتاب الله خاصـــة، هذا هو الإجماع[4]. وهو يســـاير الأول في أنه خاص بالقرآن الكريم لكن لم يحده بقيد التنبيه عليه من عدمه.

3. وهو أن يؤتى في الكلام المنظوم أو المنثور بلفظ يشـــبه لفظ القرآن أو الحديث غير منوي به أنه قرآن أو حديث ، ولابد من هذا القيد الأخير.[5] وفي هذا التعريف بعد عن المعنى الأول فهو يؤكد على أن المقتبس شـيء يشـبه القرآن وليس شـيئاً من القرآن . ثم أضـاف أن المقتبس يكون في الحديث أيضـــاً ليس محصـــورا على القران الكريم، وفي هذا توســـع في دلالة لفظ الاقتباس اصـــطلاحاً على معناها في الواقع. ومع كون المقتبس عنده ليس نص القرآن أو الحديث وإنما يشبه نصهما إلا أنه يؤكد على وجود قيد آخر هو كونه غير منوي به القرآن أو الحديث.

وهذا ما ســـار عليه صـــاحب جواهر البلاغة في تعريفه للاقتباس إذ ذكر أن معناه: أن يضـــمن المتكلم منظومه، أو منثورة من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما.[6]

ويمكننا أيضـــا أن نجد لفظاً فيما ســـبق لا يكاد ينفك عن لفظ الاقتباس هو التضـــمين، فهل هما بمعنى واحد أم معنيين مختلفين؟

فمنهم من فرق بين الاقتباس والتضـــمين فجعل الاقتباس خاصـــاً بالقرآن، والتضـــمين خاصـاً بالحديث أو الشـعر، ومنهم من جعل الاقتباس خاصـاً بالقرآن والحديث والتضـمين خاصـاً بالشعر، ومنهم من جعلهما بمعنى واحد، مع وجود الاشتراطات الأخرى المذكورة سابقاً.[7]

والذي أخلص إليه أن بينهما عموم وخصـوص من وجه ، فالتضـمين أعم من الاقتباس إذ يشـمله ويشـــمل غيره، والاقتباس أخص. جاء في شـــرح لامية العجم: الاقتباس هو نوع من التضـــمين, ولكن التضـــمين هو أن يأتي لفظ الآية أو الحديث أو البيت كاملاً، وإذا لم يأت كاملاً فهو اقتباس.[8] وســـأختار في هذا البحث معنى الاقتباس الذي يكون خاصـــا بالقرآن والحديث، لأنه الراجح في مذهب أهل الفن.

ولابد لنا قبل مغادرة الحديث عن معنى الاقتباس والتضـــمين في اللغة والاصـــطلاح أن نذكر أن لهما علاقة قريبة أو بعيدة بمصـطلحات أدبية أو لغوية أو شـرعية أخرى شـابهتهما في المعنى أو قد يظن كذلك مثل: توارد الخواطر ، التناص ، الســـرقات الشـــعرية، الاســـتشـــهاد

الاحتجاج ، الاستدلال. وسأحاول أن أبين معنى هذه المصطلحات وعلاقتها بالاقتباس موضوع البحث على وجه الاجمال حتى يزول أي لبس قد يحصل في هذا الموضوع .

توارد الخواطر: وهو أن يرد في كلام أحد الشعراء مصراع من الشعر، أو مضمون كلام شاعر ما في شعر أو كلام شاعر آخر، دون أن يكون ذلك قد خطر على بال قائله بأنه من كلام شاعر آخر.[9]

وجعله مجمع اللغة العربية في دمشق : تلاقي الأفكار و الوجدانات لدى شخصين برغم ما بينهم من مسافة وذلك بوسائل لا تفسير لها حتى الآن، ولا تمت إلى الحواس بصلة.[10]

والذي يتضح لنا من التعريفين أن موضوع توارد الخواطر خاص بالشعر فحسب، فهو ليس من باب الاقتباس الذي اخترناه على آية حال.

السرقات الشعرية: هو أخذ اللفظ أو المعنى، أو أحدهما، من غير زيادة عليه، ولا إشارة لقائله.[11] وهذا المعنى وإن تداخل مع مفهوم الاقتباس من جهة ما، إلا أنه يظل خاصاً بالشعر ، لا بالقرآن أو الحديث الذين نبحث عنهما في شعر الشافعي.

على أن بعض النقاد جعل الاقتباس والتضمين ذا صلةٍ بالسرقات الشعرية فمما يتصل بالسرقات الشعرية ثمانية أمور: الاقتباس والتضمين، والعقد، والحل، والتلميح، والابتداء، والتخلص, والانتهاء. [12]، وهذه الصلة قد تكون اشتراكاً في المعنى اللغوي العام، أو المعنى الاصطلاحي من وجه من الوجوه.

التناص: هو حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق.[13] وهذا لا يرتبط بما نحن عليه من موضوع الاقتباس الخاص بتضمين الألفاظ.

الاستشهاد، والاستدلال، والاحتجاج:

هي لغة على وجه الاجمال، طلب الشاهد، وطلب الحجة، وطلب الدليل، وهذا المعنى مما تقيده إضافة (الهمزة، والسين، التاء) في معاني إضافتها المعروفة في كتب الصرف[14].

واصطلاحاً: **الاستشهاد:** هو قول عربي شعراً أو نثراً قيل في زمن الاحتجاج يورد للاحتجاج به على رأي أو قاعدة لغوية. ويقاربه الاحتجاج في هذا المعنى إذا كان في اللغة [15].

الاستدلال: هو إيراد الدليل من القرآن أو السنة أو القياس أو غير ذلك. فهذه المصطلحات بينها تداخل في المعنى من وجه من الوجوه، لكن الاستشهاد غالبا يأتي للغة ـــــ وقد يأتي من القرآن والحديث أيضاـــــ والاستدلال للشرع، والاحتجاج يقال فيهما، إذ يكون الشاهد اللغوي حجة في اللغة، والدليل الشرعي حجة في الشرع [16].

ومن الواضح أن هذه المصطلحات الثلاثة تعني شيئاً واحداً وهو: الإتيان بشيء لأجل شيء آخر، وهي تخاف معنى الاقتباس الاصطلاحي ومفهومه كما أنها تخالفه في معناه اللغوي كذلك.

أنواع الاقتباس:

لابد من التعريج هنا على أنواع الاقتباس لحاجة البحث فيما بعد إليها وابتناء بعض رؤاه عليها، فللاقتباس أنواع عدة من حيثيات مختلفة، فمن نظر إلى المعنى جعل الاقتباس نوعين: نوع لا يخرج فيه المقتبس عن معناه، ونوع يخرج فيه المقتبس عن معناه.

فالأول: مثل: فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب، حتى أنشد وأغرب، كناية عن شدة القرب. وهذا معناه ذاته في القرآن الكريم.

والثاني: أي الذي خرج عن معناه كقول ابن الرومي:

لئن أخطأت في مديحـ ك ما أخطأت في منعي

لقد أنزلت حاجاتي (بواد غير ذي زرع) [17]

كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه. وقد جاء في القرآن على الحقيقة، فالوادي الذي أنزل به سيدنا إبراهيم أهله وادٍ غير ذي زرع أي مكة المكرمة. وهو وإن أخرج المعنى من الحقيقة إلى المجاز أولاً، ومن معنى جدب الأرض إلى عدم نفع الرجل ثانياً. إلا أن الألفاظ المستعملة في المعنيين هي ذاتها.

ومنهم من نظر إلى المقتبس من جهة الشرع فجعله على ثلاثة أقسام: مقبول، ومباح، ومردود[18]

وفي شرح بديعية صفي الدين الحلي: الاقتباس ثلاثة أقسام: محمود مقبول،ومباح مبذول، ومردود مرذول[19].

أما كتب البلاغة لاسيما التي سارت على منهج السكاكي والقزويني في إيراد القواعد البلاغية، فقد جعلت الاقتباس نوعين، اقتباس نصي غير متصرف فيه، واقتباس متصرف فيه من جهة اللفظ، وهي بذلك نظرت إلى اللفظ ليس إلا. ولهذا أدرجت الاقتباس في المحسنات اللفظية في باب البديع[20].

ويمكننا أن نضيف نوعين من الاقتباس اعتمدها الشافعي في شعره هروبا من الاقتباس النصي لأسباب فقهية سنبينها لاحقاً.

النوع الأول: هو اقتباس الإشارة أي أنه لا يقتبس نصاً وإنما يشير إلى ذلك بأنه في القران الكريم, أو الحديث الشريف، بأدوات عدة، نحو: كما، أشار، وغيرها.

النوع الثاني: وهو الذي أكثر منه في ديوانه، وهو اقتباس فحوى النصوص القرآنية أو الحديثية وأحكامها. وسأبين ذلك لاحقاً في البحث إن شاء الله تعالى.

الاقتباس قبل الإسلام وبعده: إذا أخذنا الاقتباس بمعناه اللغوي الذي هو أخذ بعض من شيء إلى شيء آخر، أو مكان آخر فربما يكون هذا المعنى موجوداً قبل الإسلام في النثر والشعر مثل اقتباس المثل أو القول المشهور أو اقتباس الشعر.

لكن الاقتباس بمعناه الاصطلاحي الذي ذكرناه لا يمكن أن يكون إلا بعد الإسلام ، لأنه اقتباس من القرآن أو الحديث، وعلى هذا يكون الاقتباس فناً بلاغياً إسلامياً، نشأ وترعرع وتطور في رحاب دعوة الإسلام ، و انتهل من مناهله الأساسية.

ويمكننا القول، إن أول من اقتبس من القرآن الكريم نثراً هو النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ضمن كلامه آيات القران الكريم كما في دعاء التوجه في الصلاة، وغيرها.

وهو عليه الصلاة والسلام يقول يوم خيبر: الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. فهذا فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾[21].

ويجعل بعض الفقهاء وجود الآية في الخطبة ركنا من أركانها لا تصلح إلا بها ويجعلها آخرون سنة[22]. وإذا كان هذا حال الفقهاء فإن جماعة من البلغاء الأقدمين يمقتون الخطبة الخالية من القرآن وينزلون درجتها مهما بلغت فصاحتها ويسمونها الشوهاء لقبحها عندهم[23].

وقد جاء الاقتباس في خطب الخلفاء الراشدين وكلام الصحابة كذلك. وإن كان هذا كله في النثر فكذلك جاء الاقتباس في شعر شعراء الصحابة رضوان الله عليهم.

فقد جاء في شعر حسان بن ثابت:

دلاهم بغرور ثم أسلمهم إن الخبيث لمن والاه غرار

وقال إني لكم جار فأوردهم شر الموارد فيه الخزي والعار[24]

اقتبس صدر البيت الأول من قوله تعالى:﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا... ﴾[25]، واقتبس البيت الثاني من قوله تعالى:﴿ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴾[26].

ومثله قول حمزة بن عبد المطلب:

وقال لهم إذ عاين الأمر واضحاً برئت إليكم ما بي اليوم من صبر

فإني أرى ما لا ترون وإنني أخاف عقاب الله والله ذو قسر[27]

اقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ ﴾[28].

والأمثلة كثيرة في شعر الصحابة من الشعراء المشهورين وغيرهم ممن روي عنهم شعر.

رأي الفقهاء في الاقتباس:

ربما يكون إقحام رأي الفقهاء في مسائل الأدب والشعر أمراً غير معتاد في مثل هذه الدراسات، لكن لما كان الإمام الشافعي صاحب مذهب فقهي مشهور إذ عرف بفقهه أكثر من معرفته بشعره كان لزاماً على الباحث أن يبحث في رأي الفقهاء في مسألة الاقتباس لا سيما إذا علمنا أن للفقهاء مواقف متبأينة منه.

وأن هذا التباين والتوجس يفسر لنا طبيعة الاقتباس في شعر الشافعي كما سنرى لاحقا. ولذلك سأبين بعضاً من هذه الآراء على النحو الآتي:

1. **التحريم:**

يرى بعض فقهاء المالكية تحريمه، وتشديد النكير على فاعله [29] ، وحجتهم في ذلك أن حد الاقتباس أنه لا ينبه الشاعر أو الناثر إلى أن الكلام المقتبس من القران الكريم ، فإذا أشار لم يكن اقتباساً وإنما استشهاد.

ولما لم يشر إلى أنه قرآن خافوا من وقوع اللبس، فينسب للشاعر ما هو من القرآن أو ينسب للقرآن ما ليس منه.

وكذلك قالوا : لأن القرآن مجمع الحق ومنبع الصدق وقصارى أمر الشاعر التحصيل بتصوير الباطل بصورة الحق والإفراط في الإطراء والمبالغة في الذم والإيذاء دون إظهار الحق[30]. ولعلهم استندوا في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴾[31]، وقوله: ﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ﴾[32].

وفسروا قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ ﴾[33] أي كاذب. ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمى المنطقيون القياسات المؤدية في أكثر الأمر إلى البطلان والكذب شعرية[34].

فمقصودهم في ذلك تنزيه القران الكريم عن كل ما لا يليق به، وإبعاده عن صنعة الشعراء في استعمالهم له لأغراضهم في التكسب، أو إحقاق الباطل و إبطال الحق.

2. **الكراهة:**

يرى القاضي أبو بكر من المالكية وكذلك بعض فقهاء المذاهب الأخرى كراهة الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر، منهم الزركشي، والعماد النيهي تلميذ البغوي، كما نقل عن ابن الصلاح. ومن المعلوم أن هؤلاء الفقهاء من هو من الشافعية والحنفية والحنابلة[35].

وحجتهم في ذلك تقترب من حجة أصحاب التحريم إلا أنهم لا يوصلون الحكم إلى التحريم بل الكراهة، لقولهم بأن الكذب في الشعراء ليس مطلقاً، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل الشعراء في حربه ضد الكفار، ووجههم لتصديق دعوة الحق.[36]

وأما موضـــوع الالتباس فإن القرآن الكريم محفوظ ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾[37] كما أخبر الله تعالى، فلا خوف من تداخل ما ليس منه فيه، ولا ادعاء أحد أن ذلك القرآن من قوله. ولو كان ذلك ممكنا لقدر عليه الأولون الذين نزل القرآن بساحتهم وتحداهم جهراً, فعجزوا عن مثله أو آية منه.[38]

2. **الجواز بشروط:**

الطائفة الثالثة من الفقهاء جعلته جائزاً أو مباحاً ولكن بشروط:

1. **أن يكون في النثر لا في الشـــعر:** فقد اعتمد أصـــحاب هذا الرأي على ما روي عن النبي صـلى الله عليه وسلم من قوله في الصـلاة وغيرها : وجهت وجهي ..... الخ، وقوله في الدعاء: اللهم فالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً اقض عني الدين، واغنني من الفقر. كلاهما فيه اقتباس من القرآن الكريم.

وكذلك رووا في هذا الباب اقتباسات من القرآن في سياق كلام الأصحاب والخلفاء الراشدين[39] إلا أن كل هذه الاقتباسات في النثر لا في الشعر، ولذلك خصوا الجواز بالنثر دون الشعر.

2.**أن يكون في المواعظ والثنـاء والـدعـاء:** إذ ذكر غير واحد من الفقهاء جوازه في الخطب والمواعظ والرسـائل والقصـص والعهود ومدحه صـلى الله عليه وسـلم، ولو كان في النظم ،ولم يقصـروه على النثر. ولعلنا نلاحظ أنهم نظروا إلى الغاية من الاقتباس لا إلى نوع اللفظ المقتبس منه.[40]

3.**أن لا يكون مما نسـبه الله تعالى إلى نفسـه:** كما ورد عن أحد الولاة أنه وقع على شـكاية عماله:﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦ ﴾[41]. فهو بذلك يندرج ضمن المحرم الممنوع .

4.**أن لا يتضمن معنى الهزل والاستخفاف:** كقول بعضهم شعراً:

أوصى إلى عشاقه طرفة هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون[42]

فمثل هذا يعد عند الفقهاء من الممنوع المحرم، لأنه يحول مراد الله عز وجل من هذه الآيات إلى اسـتخفاف الشـعراء وهزلهم، ويدخل تحت المحاذير التي ذكروها لمنع الاقتباس واسـتعماله في صنعة الشاعر ومرادهم ، وإن كان لا يتناسب مع سياق الآية أو معناها.

وربما يتفق هذا الرأي (الجواز بشـروط) مع ما ذكرته سـابقاً في أنواع الاقتباس التي أشـار إليها بعض الأدباء في موســـوعاتهم: من أن الاقتباس مقبول محمود، أو مباح مبذول، أو مردود مرذول.

رأي الشافعية:

ربما يكون أفضل من ينقل إلينا رأي فقهاء الشافعية في هذا الموضوع هو الإمام السيوطي رحمه الله، فهو شـــافعي متأخر تجمعت عنده آراء من ســـبقوه، إذ يقول: وأما أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين...، وقد تعرض له جماعة من المتأخرين: فســـأل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فأجازه[43].

الشافعي وشعره:

لا يحتاج الإمام الشـافعي إلى ترجمة وتعريف فهو أشـهر من نار على علم ، وكما قيل المعرف لا يعرف. لكني أذكر هنا شـيئاً مجملاً للتذكير، واسـتكمال منهجية البحث الأكاديمي إذ هو وشعره موضوع البحث.

هو: محمد بن ادريس بن العباس، يرجع نسبه إلى بني هاشم ويلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسـلم في جده عبد مناف. وهو الإمام عالم العصـر، وناصـر الحديث والفقه، صـاحب المذهب المشهور.

ولد بغزة عام (150) هـــ ، وتوفي في مصر سنة (204) هـــ. صنف في أصول الفقه وفروعه، ودرس عليه الآلف من طلاب العلم منهم الإمام أحمد بن حنبل صـــاحب المذهب المعروف، وتخرج عليه جمع من العلماء الذين شـرقوا وغربوا في أرجاء المعمورة ناشـرين علمه وفقهه وشعره.

له ديوان شعر مشهور مطبوع، ومقطعات كثيرة منتثرة في بطون الكتب مروية عن رواة الشعر و الآخبار.[44]

شعره:

لم يجمع الإمام الشافعي شعره بين دفتين، كما فعل في كتابه الأم مثلاً، ولم يكن موجوداً ما نراه الآن مما طبع تحت مسـمى ديوان الشـافعي، وإنما نقل أشـعاره بعض طلابه، أو بعض المشتغلين في التراجم والطبقات، وبعض رواة إلاخبار المعروفين.

وبقيت هذه الأشـعار منثورة في صـفحات كتب هؤلاء إلى عهد قريب. فقد كانت عناية المتقدمين بالشافعي فقيهاً أكثر من عنايتهم به شاعراً.

ولعل أبرز من أورد نصوص الشافعي من المتقدمين أبو بكر البيهقي(ت408هـ) في كتابه مناقب الشـافعي، والفخر الرازي(ت606هـــ) في كتابه الذي سماه آداب الشـافعي ومناقبه، وتاج الدين السبكي (771هـــ) في كتابه طبقات الشافعية الكبرى . و أخترت تقديم هؤلاء لكثرة ما أوردوا له من نصوص شعرية.

وقد جاءت بعض نصوصه الشعرية أيضا في حلية الأولياء للأصبهاني، وتاريخ دمشق لابن عساكر، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي وآخرين.

ثم جاءت عناية المتأخرين بالشافعي شاعراً أكثر من المتقدمين، وظهرت أول محاولة لجمع شعره لأحمد بن أحمد العجمي (ت 1029هـ) في ما أطلق عليه (نتيجة إلافكار فيما يعزى إلى الإمام الشافعي من إلاشعار). وهو مخطوط على ما ذكره الدكتور مجاهد مصطفى بهجت في تحقيقه لديوان الشافعي[45]. وبعده جمع محمد مصطفى أشعار الشافعي وسماها (الجوهر النفيس في أشعار محمد بن ادريس) وطبع سنة 1321هـ ، أي لم يظهر ديوانا مطبوعا بعد جمعه أول مرة إلا بنحو ثلاثمائة سنة. ثم توالت المحاولات بعد ذلك زيادةً وتحقيقاً وبحثاً في بطون أمهات الكتب إلى زماننا هذا.

ولقد اعتمدت في بحثي هذا فضلاً عن إلى المصادر آنفة الذكر على عدد من نسخ ديوانه المطبوعة:

أولها: كتاب الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس، وهو كتابنا السابق وهو أقدمها ظهوراً، والنسخة التي تحصلت لدي بتحقيق وتقديم محمد إبراهيم سليم ، من منشورات مكتبة ابن سينا في مصر.

الثانية: ديوان الإمام الشافعي، تحقيق د. مجاهد مصطفى بهجت، عن دار القلم في دمشق، وهو أحسنها تحقيقاً، وضبطاً وتبويباً.

الثالثة: ديوان الإمام الشافعي ، حياته وشعره وحكمه، بتحقيق وتعليق عبد الحميد عبد الرحمن حسو، عن دار الأمل الجديدة في سوريا. وقد أضاف اليه ملحقاً بحِكَم الإمام الشافعي، فجعله ديواناً للمنظوم والمنثور.

الرابعة: ديوان الشافعي، بشرح وتقديم: يوسف سامي اليوسف، الصادر عن مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع، في سوريا.

وهذه الطبعات المختلفة من ديوانه وإن اختلفت في بعض النصوص زيادةً ونقصاً إلا أنها اتفقت بشكل عام على أغلب النصوص التي أوردتها.

والذي يهمنا في الأمر طبيعة شعر الشافعي الذي أدرك عصر الاستشهاد وكان حجة في اللغة على ما ذكره ابن جني وصاحب الاقتراح أيضاً، قال: أحمد: كلام الشافعي حجة في اللغة. وقال الأزهري: ألفاظ الإمام الشافعي عربية محضة، ومن عجمة المولدين مصونة. وقال المازني: كلام الشافعي عندنا حجة في النحو. كما جاء عن غيرهم: والشافعي نشأ في بيئة عربية، وهي مكة المكرمة، وهو حجة في كلامه وعباراته، يصح الاستشهاد بما يستعمله من الألفاظ لأنه يكتب ويتكلم بلغته على سجيته، ويتخير من لغات العرب ما شاء[46].

فقد كانت لغته سهلاً ممتنعاً لم تشبها الألفاظ الغريبة والتراكيب المعقدة ، ولم يتطرق إليها التكلف والصنعة، وإنما كانت لغة فطرية سهلة المأخذ، مسبوكة الرصف، فيها عاطفة صادقة، وشاعرية فذة، بل استطيع القول إن كل أشعاره ممكن أن تصلح للإنشاد والغناء.

وحين أثبت هذا إنما هو لمفارقة وهي أن هذا الغناء يصلح لعصرنا وهو من شعر قيل في زمن قريب من قوة الكلمة وصعوبة الأداء الذي نراه في القصيدة الجاهلية القريبة من زمن الشاعر، وكذلك هي تمثل زمن الاستشهاد الذي عاشه الشافعي وترعرع فيه.

وقد كانت مصادر الشافعي التي يستمد منها الافكار والمعاني هي في غالبها القرآن الكريم ، والحديث الشريف، والتجربة الشخصية، إذ استطاع الشافعي في كثير من أبياته أن يبني آراءه ومعانيه استناداً إلى معاني القران والحديث فيما يشبه المحاكاة لهما، على ما سأسميه لاحقاً باقتباس المعنى، بلغة جميلة وسياق يفهمه القريب والبعيد، المختص وغيره، طالب العلم والعامي, وهذا ما جعلها محفوظة متداولة.

وقد تميزت أبياته بالحكمة والموعظة، وكانت روح النصيحة والتوجيه غالبة فيها. إذ كان يحاول معالجة مشكلات اجتماعية مثل الكبر والعجب، ويبين حقيقة الدنيا وصدق ما عند الله في الاخرة.

كذلك جعل الشافعي أبياته سجلاً لتجربته الشخصية التي تنم عن علو الهمة ورفعة النفس، وشرف الانتماء، ومعرفة القدر والبلاء، وصغار الدنيا التي لا تستحق الهوان والانكسار لغير الله، فكأنه أراد لشعره أن يكون كتاب سيرة ذاتية، أو مذكرات يومية بمصطلحنا الحديث. مع استعمال رصين لأساليب اللغة والبلاغة التي باتت واضحة في أبيات شعره بأسلوب أخآذ يأسر الأسماع والأذواق.

جاء عن المبرد قوله: كان الشافعي من أشعر الناس، وآدب الناس[47]. وربما أشار هو إلى ذلك في شعره في:

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد[48]

ومن بين هذه الأساليب البلاغية الاقتباس الذي استعمله في شعره وحاول أن يبتكر فيه ويجيد, وأن تكون له طريقته الخاصة في أدائه على ما سنرى في موضوع الاقتباس عند الشافعي.

الاقتباس في شعر الشافعي: بالنظر إلى اتجاه الشافعي الديني وشهرته الفقهية وكونه إماما من أئمة العلم، وعَلماً من أعلام الدين والأمة، كان متوقعاً أن يضمن في شعره آيات كثيرة وأحاديث جمة. لكننا سنرى في أبياته المنتشرة في بطون الكتب وفي ديوان شعره الذي جُمع، أنه لا يقتبس من القرآن الكريم اقتباساً نصياً إلا نادراً، فلم أحصي له إلا بعض الابيات التي تطرق فيها إلى

هذا النوع من الاقتباس. وكل اقتباسات الشافعي الأخرى من القرآن الكريم أو الحديث الشريف كانت متصرفاً بها أو مشاراً إليها أو إلى معانيها، وسيأتي تفصيله في أنواع اقتباساته.

والذي يظهر لي أن الشافعي أراد أن ينأى بنفسه عن الاقتباس الصريح من القرآن خوفاً من الوقوع في المحذور أو المكروه على أضعف الوجوه. ونحن نعلم أن اختيارات السلف في الورع كانت تدفعهم إلى الابتعاد عما ليس به بد مخافة الوقوع فيما فيه بد.

فقد كان حذراً في موضوع الاقتباس هذا، فمع عدم وجود تصريح له بتحريمه أو كراهته، لم يستعمله إلا بقدر محدد يرفع عنه الحرج في الدنيا والدين، كونه إماماً متبعاً. وحاول أن يختط لنفسه اسلوباً خاصاً في الاقتباس يتبين لنا من الأنواع التي حددتها من متابعة شعره، في الديوان وغيره، والتي أستطيع حصرها في أربعة أنواع:

1.الاقتباس النصي:

لم أجد في شعره المجموع في الديوان أو المنثور في المصادر التي أوردتها إلا ثلاثة أبيات يمكن تصنيفها في هذا النوع من الاقتباس: الاول في:

بعهد قديم من(ألست بربكم) بمن كان مكنونا فعرف بإلاسما[49]

اقتبس فيه (ألست بربكم) من قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾[50].

ومع أن الاقتباس نصي صريح إلا أن الإمام الشافعي أراد أن يشير ولو من طرف خفي إلى أن هذا من القرآن الكريم، وذلك بقوله (بعهد قديم) يشير إلى قوله تعالى في الآية ﴿وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾. وكذلك يشير إلى الآية برمتها، وهذا يندرج في إطار حرجه من الاقتباس الصريح .

الثاني في:

(ومن يعتصم بالله) يسلم من الورى ومن يرجه هيهات أن يتندما[51]

اقتبس فيه (ومن يعتصم بالله) من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [52].

الثالث في:

يريد المرء أن يعطى مناه (ويأبى الله إلا) ما أرادا[53]

اقتبس فيه (ويأبى الله إلا) من قوله تعالى: ﴿ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾[54].

وهذه الاقتباسات الثلاثة: أولها (ألست بربكم) استفهام تقريري إنكاري على ما ذكره أهل النحو والتفسير. وثانيها:(ومن يعتصم بالله) جملة شرطية فيها أداة الشرط وفعل الشرط ، وثالثها:(ويأبى الله إلا) استثناء ذكر فيه أداة الاستثناء وما قبلها. أي أن الاقتباسات الثلاثة جمل غير مكتملة من وجه من الوجوه فالاستفهام لم يكتمل بجوابه (قالوا بلى...)، والشرط لم يكتمل بجواب شرطه (فقد

هدي ...)، والاستثناء لم يأتِ بمستثناة في الآية: (أن يتم نوره)، وهذا يستدعي نقص الاقتباس والتصرف فيه، فنستطيع حينئذ عده في المتصرف فيه، لا في الصريح.

والذي جعلني أضعه في نوع الاقتباس النصي أنه لم يغير في كلماته كما سنرى في الاقتباس المتصرف فيه، وأنه لم يدخل بينها شيئا من كلماته هو مثلما فعل لاحقا قي الاقتباس الآخر ، وإنما أكملها في جواباتها أو تمام تركيبها ، وأبقى نصه المقتبس على حاله كما جاء في القرآن الكريم.

كما أن هناك استعمال في الديوان يمكن وضعه في هذا النوع من الاقتباس(النصي)، هو عنوانات بعض المقطعات الشعرية من مثل:(أشحة على الخير) فقد كانت عنواناً لقوله:

وأنطقت الدراهم بعد صمت أناسا بعدما كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحد بفضل ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا[55]

والعنوان (أشحة على الخير) مقتبس من قوله تعالى: ﴿... فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ... ﴾[56].

ومثله عنوان آخر هو (الصفح الجميل) لبيتيه:

ما نال مني أو علقت بذمته أبرأته لله شاكر منته

أأرى معوق مؤمن يوم الجزاء أو أن أسوء محمدا في أمته[57]

فالصفح الجميل اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾[58].وهذان العنوانان وإن كانا أثنين فقط. إلا أنهما يؤكدان ما ذهبنا إليه من أن الشافعي كان متحرجاً من الاقتباس الصريح في الشعر فلما لم يكن شعراً ولم يضمن في كلام، جاء به صريحاً.

غير أن هذه المسألة تتطلب منا شيئاً من التدقيق والتثبت فهذه العنوانات وإن كانت موجودة في نسخ الديوان المطبوعة التي اعتمدت عليها، إلا أن اثبات نسبتها إلى الشافعي تبقى محل بحث, فربما كانت ممن جمع أبيات الشافعي في الديوان، أو ممن تحمل عن الشافعي أبياته ورواها عنه من طلابه ورواته.

2.الاقتباس بتصرف:

ربما يكون هذا النوع من الاقتباس المتصرف فيه أكثر شيوعاً في ديوان الشافعي من النوع الأول، فقد رفع التصرف حرج الشافعي من الاقتباس، وأعطاه المساحة في إدخاله في شعره إذ لا يكون حينها نصاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، ولي أن أضرب الأمثلة من شعره:

المثال الاول:

وعاشر بمعروف وسامح من أعتدى ودافع ولكن بالتي هي أحسن[59]

اقتبس صدر البيت من قوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ... ﴾[60] إلا انه جعلها عامة لا خاصة بالنساء، ونكر لفظ (المعروف) الذي جاء في الأية معرفة، ربما ليناسب التنكير العموم. واقتبس عجز البيت من قوله تعالى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ ... ﴾[61] وتصرف في ادفع إلى دافع، وأضاف (ولكن) بين دافع وبين بالتي.

المثال الثاني:

فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن[62]

اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ﴾[63]، وواضح تصرفه في النص المقتبس.

المثال الثالث:

وجوزي بالأمر الذي كان فاعلاً وصب عليه الله سوط عذابه[64]

اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴾[65]، تصرف بحرف العطف (الواو والفاء)، وغير الجمع إلى المفرد في (عليهم)، وغير(ربك) الواردة في الآية إلى لفظ الجلالة (الله) وأظهر المضمر في عذابه (الهاء في عذابه).

المثال الرابع:

أعرض عن الجاهل السفيه فكل ما قال فهو فيه[66]

اقتباس من قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[67]، والتصرف في تغيير صيغة الجمع في الآية إلى المفرد.

المثال الخامس:

وخذ لنفسك من حظها واصبر فإن الصبر جنة[68]

اقتبس (واصبر فإن) من قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[69].

ولا يعدو أمر الاقتباس في هذا النوع أكثر مما ذكرت سوى بمثال أو مثالين آخرين في شعره كله ، ولم يطل فيه أيضا، ولذلك ذكرت جلها.

3. الإشارة إلى المقتبس:

لعلي أرشح هنا أن الشافعي ـ عليه رحمة الله ورضوانه ـ اختط أسلوباً جديداً في الاقتباس هو الإشارة إلى ذاك المقتبس بإحالة القارئ أو السامع إليه، فهو يحيل إلى ما يريد اقتباسه دون اقتباسه، لكن المخاطب يفهم من الإحالة ما يُراد اقتباسه.

وقد ورد ذلك في شعره في مواضع أذكرها على النحو الآتي:

1. قوله:

وكن معي طول دنياي وآخرتي ويوم حشري بما أنزلت في عبس[70]

فهو لم يقتبس شيئاً إنما أشار إلى ما يريد اقتباسه من القرآن الكريم في سورة عبس من قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ٢٦ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٢﴾[71] وهذ الذي أشار إليه في(طول دنياي وآخرتي) ثم أشار إلى (ويوم حشري) من نفس السورة بقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ٣٩ ﴾[72].

وكل هذا المشار إليه هو من سورة عبس وهو غير مقتبس إلا أننا نفهم المراد بالإحالة عليه.

2.ومثله:

يآل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله[73]

فلم يذكر ماذا أنزل في القرآن لكنه أشار اليه، وهي ربما تكون إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾[74]. ولم أجزم بها لأن المفسرين اختلفوا في المراد منها، فهل الكلام موجه للكافرين والمشركين، أم هو للمؤمنين، فإذا كان موجهاً للمشركين فمعنى الآية أن الرسول يطلب من أقاربه مراعاة حق القرابة بينه وبينهم، فحين ذاك لا يكون للآية علاقة بالمشار إليه في البيت. وإن كان الخطاب موجها للمؤمنين فلهم فيها قولان أيضاً: الأول: أن الله يطلب من المؤمنين مراعاة حق قرابته، ومودتهم، وهذا المشار إليه في البيت، والثاني: أن الرسول لا يطلب أجراً على دعوته وإنما يريد مودةً وحباً للقربات والطاعات. وهي بذلك لا تحتمل المعنى الذي نشير إليه أيضاً[75].

3. وعلى شاكلته إشارته إلى قصة سيدنا آدم عليه السلام مع إبليس:

فلولاك لم يصمد لإبليس عابد فكيف وقد أغوى صفيك آدما[76]

وهي وإن كانت محاولات قليلة في شعره إلا أن جدة أسلوبها وابتكاره مع سبق عصره وتقدمه يستحق الوقوف عنده وإفراده بنوع خاص من الاقتباس في شعر هذا الإمام الجليل.

4.اقتباس المعنى:

هذا النوع من الاقتباسات التي اعتمدها الشافعي في شعره هو الأكثر الأعم من باقي أنواع الاقتباس، إذ بنى كثيراً من أبيات شعره على معانٍ مقتبسةٍ من القرآن الكريم أو الحديث الشريف. وقد أحصيت له أكثر من أربعين اقتباساً من هذا النوع، سأذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر لكثرتها، وهذه الاقتباسات من مثل:

1.فخالف هواك فإن الهوى يقود النفوس إلى ما يعاب[77]

اقتباس من معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ... ﴾[78]

2. يخاطبني السفيه بكل قبح فاكره أن أكون له مجيبا[79]

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾[80]، وهذا من المعاني التي تكررت كثيرا في أبياته ولكن بصياغات وألفاظ مختلفة، فيقول في بيت آخر:

قل ماشئت في مسبة عرضي فسكوتي عن اللئيم جواب[81]

و كذلك: قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم إن الجواب لباب الشر مفتاح

و الصمت عن جاهل أو أحمق شرف وفيه أيضا لصون العرض إصلاح[82]

ومثله أيضا: إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت[83]

وغيرها أيضاً.

3.هذا البيت السابق من بيتين، إلاول من المعنى الذي ذكرته في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾، أما البيت الثاني فمقتبس من معنى قوله تعالى:﴿ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ﴾[84] إذ جاء فيه:

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت

فإن كلمته فرجت عنه وإن خليته كمداً يموت[85]

4. أنت حسبي وفيك للقلب حسب وبحسبي إن صح فيك حسب [86]

من معنى قوله تعالى: ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾[87]

5. من كان لم يؤت علما في بقاء غد ماذا تفكره في رزق بعد غد[88]

من قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ ﴾[89]

6.أكل العقاب بقوة جيف الفلا وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف[90]

من معنى قول الله: ﴿ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴾[91]

7.صُن النفس واحملها على ما يزينها تعش ساعة والقول فيك جميل[92]

من قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[93]

8.حتى استخف بحق الله أكثرهم وفي الذي حملوا من حقه شغل[94]

من معنى قوله تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ...﴾[95]

كما كان لمعاني الحديث النبوي الشريف تمثُّل واضح في شعره على سبيل اقتباس المعاني النبوية وسأذكر بعضاً منها:

1.ولكنني أسعى لأنفع صاحبي وعار على الشبعان إن جاع صاحبه[96]

من معنى حديث:(ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم)[97].

2.إذا أصبحتُ عندي قوت يومي فخل الهم عني يا سعيد

ولا تخطر هموم غد ببالي فإن غدا له رزق جديد[98]

أخذه من حديث:(من أصـــبح منكم معافى في جســده، آمنا في ســربه، عنده قوت يومه، فكإنما حيزت له الدنيا)[99].

3. أنا إن عشت فلست أعدم رزقا وأذا مت فلست أعدم قبرا [100]

من حديث طويل جاء فيه:(...إن نفســـا لن تخرج من الدنيا حتى تســـتكمل أجلها وتســـتوعب رزقها...) [101]

وغيرها كثير من اقتباسات الشافعي الأخرى من المعاني الحديثية الجليلة. وإنما لم أذكر الاقتباس من الحديث في شــعر الشــافعي في أنواع الاقتباس الســابقة لأن الذي وجدته هو من نوع اقتباس المعنى فحسب.

ولابد أن اســجل هنا أن هذا النوع من الاقتباس لا يدخل ضــمن الاقتباس إلاصــطلاحي الذي تطرقنا إليه سابقاً، والذي ذكره أهل البلاغة في كتبهم.

لكن وضوح معانيه المستقاة من القرآن أو الحديث، وقرب أسلوبه، وربما إشراك بعض إلفاظ القرآن أو الحديث جعل منه اقتباســاً للمعنى لا للفظ. وهو بذلك كأنه يُدخل الاقتباس ضــمن الأســاليب التي تعتمد المعنى لا اللفظ، والتي جعلها البلاغيون الذين جاؤا بعد عصــره خاصــة بالمحســنات اللفظية.

وربما أستعمل غيره هذا الأسلوب لكنهم ممن جاؤوا بعده كما أنهم لم يستعملوه بهذه السعة التي استعملها في شعره، فكان له قصب السبق، وكثرة الاستعمال. فيكون هذا اللون مما نسب إلى الشــافعي في مبتكراته في محاولة الاقتباس المنضــبط بإطار الفقه، غير المشــوب بشــائبة الشـــبهة التي ظلت تلاحقه باعتباره فناً من الفنون الأدبية التي تلامس قدســـية النص المتمثل بالقرآن الكريم والحديث الشريف.

النتائج والتوصيات:

يمكن لنا أن نجمل بعض النتائج والتوصيات المستفادة من هذا البحث:

النتائج:

1ـــ الاقتباس بوصفه متعلقا بالقرآن الكريم والحديث الشريف، فن بلاغي إسلامي خالص، نشأ واكتمل في رحاب الإسلام والعصور التي تلت صدر الإسلام الأول.

2. إن شعر الشافعي لم يأخذ حظه من الدراسة والبحث العلمي بسبب الانشغال بفقهه عن شعره.

3ـــ أثرت الخلفية الفقهية خصوصاً، والشرعية عموماً، على اقتحام الشافعي لساحة الشعر في أبوابه المختلفة، كما قيدته في باب الاقتباس من القرآن الكريم، والحديث الشريف.

4ـــ حاول الإمام الشافعي أن يختط لنفسه منهجا جديداً إبداعياً في فن الاقتباس المعروف، فيما اصطلح عليه البحث، الاقتباس بإلاشارة ، والاقتباس بالمعنى.

5ـــ يضع الإمام الشافعي فن الاقتباس ضمن الفنون التي تُعنى بالمعنى لا باللفظ ، خلافاً لما استقرت عليه الفنون البلاغية في مناهجها المعروفة فيما بعد، وذلك في استعماله لاقتباسات المعنى، أو المشار اليها، وهذا أمر يجدر الوقوف عنده.

التوصيات:

1ـــ يوصي البحث بدراسة الاساليب البلاغية واللغوية إلاخرى في شعر الشافعي، إكمإلا لمبدأ خدمة شعر هذا الإمام الجليل، والإفادة منه.

2ـ يوصي البحث بدراسة لغة الشافعي بوصفه حجة في اللغة، أو ممن عاش عصراً يحتج بلغتهم وشعرهم، وفق سياقات قواعد اللغة المعروفة في مدارسها المشهورة، وإلاستفادة من ذلك في اسناد رأيها، أو معارضتها.

3ـ في شعر الشافعي جمال فني موسيقي رائع، يمكن تسخيره في باب القصائد المغناة، فلم يسلط الضوء في هذا المجال سوى على همزيته المشهورة (دع الأيام تفعل ما تشاء)، التي غناها غير واحد. إذ يمكن لقصائد أخرى من شعره أن تأخذ طرقها للشهرة أيضا في هذا المجال.

4ـــ دراسة أثر الفقه على الأنواع إلادبية، أو الأنواع إلادبية في المباحث الفقهية، وكذلك الأثر المتبادل بينهما، مثل الاقتباس ، التورية ، المجاز، وغيرها، وحكم هذه الأنواع واستعمالها عند الفقهاء من مختلف المذاهب الإسلامية.

الهوامش:

(1) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170هـــ)،تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،5/ 86 . وينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، علي بن أحمد الشهير بابن معصوم (ت 1119ه) ،129.

(2) ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـــ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426 ه - 2005 م ،1/ 564.

(3) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الانشا، أحمد بن علي القلقشندي (ت 821ه)، دار الكتب العلمية،237/1.

(4) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، (ت 837هـــ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال– بيروت، دار البحار– بيروت، 2/ 455.

(5) ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي (ت 1102هـــ)، تحقيق: د. محمد حجي، د. محمد إلاخضر، ط1، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب،26/2.

(6) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت 1362ه) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، 338.

(7) ينظر: خزانة الأدب،456/2. وينظر: زهر الأكم،28/2.

(8) ينظر: شرح لامية العجم، محمد بن موسى الدَّمِيري (ت 808ه)، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة طبعة: 1429ه /2008م، 92.

(9) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)،تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 953/1.

(10) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، ط1،عالم الكتب،2433/2.

(11) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير الكاتب (ت 637هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 222/3. وينظر: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، يوسف البديعي الدمشقي (ت 1073ه)، ط1 ، المطبعة العامرة الشرفية،280/1.

(12) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، ط1، دار القلم ـ دمشق، الدار الشامية . بيروت،536/2، وينظر: علوم البلاغة،البيان والمعاني والبديع،372.

(13) مجلة البيان، الأدب والثقافة علاقة مصيرية(بحث)، تصدرعن المنتدى الإسلامي،عدد238.

(14) ينظر: المنصف لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، ط1، دار إحياء التراث القديم،77. وينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب،155/2. وينظر: فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، حمد بن مُحَمَّد الصعيدي الْمَالِكِي (ت 1250هـ) ،تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،1418ه ،240.

(15) ينظر: الشذوذ في الشاهد الشعري بين الدلالة والاستعمال،14 نورة ناهرضيف الله الحربي (رسالة ماجستير) باشراف د. فريدة حسن معاجيني، جامعة الملك عبد العزيز. المملكة العربية السعودية1432ه ،14.

(16) ينظر: مفهوم الاستدلال عند إلاصوليين وتطور دلالته، عمر المحمودي، شبكة إلالوكة،4.

(17) ينظر: خزانة إلادب،472/2.

(18) ينظر: خزانة إلادب،455/2.

(19) ينظر: أنوار الربيع،129.

(20) ينظر:حلية اللب المصون على الجوهر المكنون، أحمد الدمنهوري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر،163 وما بعدها.

(21) الصافات،177. وينظر: السيرة النبوية، عبد الملك ابن هشام (ت 213هـ)تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2 ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،2/ 330.

(22) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت977هـ)، ط1، دار الكتب العلمية،1/ 286. وينظر: المغني لابن قدامة، عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي (ت 620ه)، مكتبة القاهرة،3/ 174.

(23) ينظر: البيان والتبيين، عمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ (ت 255ه)، دار ومكتبة الهلال، بيروت،6.

(24) ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام، 664/1.

(25) إلاعراف،22.

(26) هود،98.

(27) ينظر: البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774ه)، دار الفكر،334/3.

(28) إلانفال،48.

(29) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 386/1.

(30) ينظر: البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشـــي، تحقيق: د. زكي محمد ابو ســـريع، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، 2/ 142.

(31) الشعراء،266.

(32) يس،69.

(33) الحاقة،41.

(34) ينظر: البرهان في علوم القرآن،114/2.

(35) ينظر: الاقتباس قواعده واحكامه، دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن والحديث، د.عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج . الرياض، 60 وما بعدها.

(36) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ط1، دار الكتب العلمية . بيروت، 399/3.

(37) فصلت،42.

(38) من مثل قوله تعالى: ﴿قل لإن اجتمعت إلانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون ولو كان بعضـــهم لبعض ظهيرا﴾(إلاســراء،88)، قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُــورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ...﴾(البقرة،2423)،وغيرها.

(39) ينظر: الاقتباس قواعده واحكامه،61.

(40) ينظر: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي(ت 911هـــ)، مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، 168.

(41) الغاشية،25. 26.

(42) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، حمد بن محمد أبو شُهبة ، ط2، مكتبه السنة – القاهرة، 455/1.

(43) ينظر: الإتقان في علوم القرآن،386/1 وما بعدها.

(44) ينظر: سير أعلام، محمد بن أحمد قَأيماز الذهبي (ت 748هـــ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط ، ط3، مؤسسة الرسالة،5/1 وما بعدها. وينظر: طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـــ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،113/9.وينظر: مناقب الإمام الشافعي، محمد بن الحسين السجستاني (ت 363ه)
تحقيق: د. جمال عزون، ط1، الدار الاثرية. وينظر: آداب الشـــافعي ومناقبه، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت 327ه) ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

(45) ينظر: ديوان الشافعي، تحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت، ط1، دار القلم . دمشق، 20.

(46) ينظر: الاقتراح في اصول النحو، جلال الدين السيوطي ، (ت 911هـــ) ، ضبط وتعليق: عبد الحكيم عطية ، ط2 ، دار البيروتي، 1427ـ 2006، 57 وما بعدها. وينظر: دراسات في اللغة العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين ، ط2، المكتب الاسلامي، ومكتبة دار الفتح ، 274.

(47) ينظر: معجم الأدباء (إرشــاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـــ)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 6/ 2409.

(48) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس، محمد ابراهيم سليم، مكتبة ابن سينا،58.

(49) المصدر نفسه،134.

(50) الأعراف، 172.

(51) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس،136.

(52) آل عمران، 101.

(53) ديوان الشافعي، د. مجاهد مصطفى بهجت، ط1، دار القلم . دمشق، 49.

(54) التوبة، 32.

(55) ديوان الشافعي، تحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت، 52.

(56) الأحزاب، 19.

(57) ديوان الإمام الشافعي، تحقيق: عبد الحميد عبد الرحمن حسو، ط1، دار أمل الجديدة، 216

(58) الحجر، 85.

(59) ديوان الإمام الشافعي، تحقيق: عبد الحميد عبد الرحمن حسو، 198.

(60) النساء، 19.

(61) المؤمنون، 96.

(62) ديوان الشافعي، يوسف سامي اليوسف، مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر. سوريا، 21.

(63) هود، 105.

(64) ديوان الشافعي، اليوسف، 144.

(65) الفجر، 13.

(66) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس، 156

(67) الأعراف، 199.

(68) ديوان الشافعي، مجاهد مصطفى بهجت،100.

(69) هود، 115.

(70) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس، 82.

(71) عبس، 19. 32.

(72) عبس، إلأيات 33. 39.

(73) ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت، 87.

(74) الشورى ، 23.

(75) ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جريرالطبري (ت 310هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة ،524/21 . 525.

(76) ديوان الإمام الشافعي، حسو،191. وهو يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ١٢٠ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ سورة طه،121.120.

(77) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس، 15.14.

(78) سورة ص، 26.

(79) ديوان الشافعي، حسو،69.

(80) الفرقان، 63.

(81) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس، 38.

(82) ديوان الشافعي، مجاهد مصطفى بهجت،56.

(83) ديوان الشافعي، اليوسف، 20.

(84) آل عمران، 119.

(85)) ديوان الشافعي، اليوسف، 20.

(86) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس،24.

(87) آل عمران، 173.

(88) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس،55.

(89) لقمان، 34.

(90) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس، 101.

(91) الحج، 73.

(92) ديوان الشافعي، حسو،167.

(93) الشمس، 9. 10.

(94) ديوان الشافعي، حسو،174.

(95) الزمر، 67.

(96) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس،19.

(97) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2،مكتبة ابن تيمية – القاهرة، 1/ 259.

(98) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس،57.

(99) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي،1387/2.

(100) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس،66.

(101) المعجم الكبير، الطبراني،8/ 166.

المصادر:

ـــ آداب الشافعي ومناقبه، عبد الرحمن بن محمد، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـــ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424 هـ – 2003 م.

ـ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.

ـــ الاقتباس قواعده واحكامه، دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن والحديث، د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، ط1،مكتبة دار المنهاج. الرياض، 1425هـ .

ـ الاقتراح في اصول النحو، جلال الدين السيوطي ،(ت 911هـ)، ضبط وتعليق: عبد الحكيم عطية، ط2، دار البيروتي، 1427. 2006 .

ـ أنوار الربيع في أنواع البديع، علي بن أحمد بن محمد، الشهير بابن معصوم (ت 1119هـ) ، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت.

. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)، دار الفكر،1407 هـ – 1986 م.

ـــ البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: د. زكي محمد ابو سريع، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، 2/ 142.

ـــ البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، ط1، دار القلم، دمشق ، الدار الشامية، بيروت، 1416 هـ – 1996 م.

. البيان والتبيين، عمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ) ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ،

1423 هـ .

ـ جامع البيان في تأويل القرآن(تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.

ـــ جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت1362 هـــ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية. بيروت.

ـ الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس، محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، مصر الجديدة. القاهرة.

ـــ خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي، (ت 837هـــ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار- بيروت،2004.

ـــ دراسات في اللغة العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين، ط2، المكتب الإسلامي، ومكتبة دار الفتح1380هـ .1960م.

ـ ديوان الإمام الشافعي، تحقيق: عبد الحميد عبد الرحمن حسو، ط1، دار أمل الجديدة.

ـ ديوان الشافعي، د. مجاهد مصطفى بهجت، ط1، دار القلم . دمشق،1420هـ . 1999م.

ـ ديوان الشافعي، بشرح وتقديم: يوسف سامي اليوسف، مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر. سوريا.

ـ زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي (ت 1102هـ)، تحقيق: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، ط1، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، 1401 هـ - 1981 م.

ـــ سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـــ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

ـــ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن قَأيماز الذهبي (ت : 748هـــ)،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط3، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م.

ـــ السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت 213هـــ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1375هـ - 1955 م.

ـ الشذوذ في الشاهد الشعري بين الدلالة والاستعمال، نورة ناهر ضيف الله الحربي(رسالة ماجستير) باشراف د. فريدة حسن معاجيني، جامعة الملك عبد العزيز. المملكة العربية السعودية1432هـ .

ـ شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي(ت 911هـ)، مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، 168.

ـــ شرح لامية العجم، محمد بن موسى الدَّمِيري (ت 808هـــ)،تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، طبعة: 1429هـ /2008م .

ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي بن القلقشندي (ت 821هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، يوسف البديعي الدمشقي (المتوفى: 1073هـ)، ط1،المطبعة العامرة الشرفية، 1308 هـ.

ـ طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو،ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.

. الطبقات الكبرى، ابن سعد، ط1، دار الكتب العلمية . بيروت.

ـ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170هـ)،تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

. فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، حمد بن مُحَمَّد الصعيدي الْمَالِكِي (المتوفى: نحو 1250هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
طبعة: 1417هـ - 1418هـ.

ـ القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1426 هـ - 2005 م.

ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير الكاتب (ت 637هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، 1420 هـ.

. مجلة البيان، الأدب والثقافة علاقة مصيرية(بحث)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد238.

. المدخل لدراسة القران الكريم حمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، ط2، مكتبه السنة - القاهرة، 1423 هـ - 2003 م .

ـــ معجم الادباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـــ) تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414 هـ - 1993 م.

. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، ط1 ،عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م .

. المغني لابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، (ت 620هـ)، مكتبة القاهرة .

ـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت 977هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م.

. مفهوم الاستدلال عند الاصوليين وتطور دلالته، عمر المحمودي، شبكة الالوكة(مطبوع).

ـــ مناقب الإمام الشافعي، محمد بن الحسين السجستاني (ت 363هـــ)، تحقيق: د. جمال عزون، ط، الدار الاثرية،1430 هـ - 2009 م.

ـ المنصف لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، ط1، دار إحياء التراث القديم،1373هـ - 1954م.

ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـــ)،تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارســي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، 1996م.

References

Ar-Razi, Abdul-Rahman bin Mohammad Ibnu Abi Hatam (d. 327 AH). 'Aadab ush-Shafi'i wa Manaqibuhu. Ed. Abdul-Ghani Abdul-Khaliq. Beirut: Dar ul-Kutub ul-'Ilmiya, 2003.

As-Sayuti, Jallaluddin (d. 911 AD). Al-Itqan fi 'Olum il-Qur'an. Ed. Mohammad Abul-Fadhl Ibrahim. Cairo: Al-Hay'at ul-Misrya Al-'Amatu lil Kuttab, 1974.

----------. Al-Iqtirah fi 'Osul in-Nahu. Ed. Abdul-Hakim Atiya. Dar ul-Beiruti, 2006.

Al-'Askar, Dr. Muhsin bin Abdul-Aziz. Al-Iqtubasu Qawa'iduhu wa Ahkamuhu: Dirsatun Shar'iya Balaghiya fil Iqtibas min al-Qur'ani wal Hadith. Riyadh: Maktabat Dar il-Minhaj, 1425 AH.

Ibnu Ma'sum, Ali bin Ahmad bin Mohammad (d. 1119 AH). Anwar ur-Rabi' fi Anwa' il-Badi'. Beirut: Dar Ihya' it-Turath il Arabi, n.d.

Ibnu Kathir, Ismael bin Omer (d. 774 AH). Al-Bidayatu wan-Nihaya. Beirut: Dar ul-Fikr, 1986.

Az-Zarkashi, Mohammad bin Abdullah. AL-Burhan fi 'Olum il-Qur'an. Ed. Dr. Zeki Mohammad bu Sari'. Dar ul-Hadhara, 1402.

Ad-Damashqi, Abdul-Rahman bin Hasan Habannak Al-Maidani. Al-Balaghat ul-Arabiya. Damascus: Dar ul-Qalam, 1996.

Al-Jahidh, Amro bin Bahr (d. 255 AH). Al-Bayan wat-Tabyien. Beiryt: Dar ul-Hilal, 1423 AH.

Mo'assasat ur-Risala, 2000.

Al-Hashimi, Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa (d. 1362 AH). Jawahi ul-Balaghati fil Bayan wal Ma'ani wal Badi'. Ed. Dr. Yousif As-Sumaili. Beirut: Al-maktabt ul-'Asriya, n.d.

Saleem, Mohammad Ibrahim. Al-Jawhar un-Nafees fi Shi'ri il-Imam Mohammad bin Idrees. Cairo: Maktabt Ibn Seena, n.d.

Al-Hamawi, Ibnu Hujja (d. 837 AH). Khazanat ul-Adab wa Ghayat ul- Arab. Ed. Isam Shaqyu. Beirut: Dar ul-Hilal, 2004.

Husein, Mohammad Al-Khidhr. Dirasatun fil-Lughat il-Arabiya wa Ta'rikhiha. Dar ul-Fath, 1960.

Ash-Shafi'i. Diwan ul-Imam ish-Shafi'i. Ed. Abdul-Hameed Abdul-Rahman Hassu. Dar Amal Al-Jadeeda, n.d.

Ash-Shafi'i. Diwan ish-Shafi'i. Ed. Dr. Mujahid Mustafa. Damascus: Dar ul-Qalam, 1999.

Ash-Shafi'i. Diwan ish-Shafi'i. Ed. Yousif Sami il-Yousi. Damascus: Mo'assasat 'Ala', n.d.

Al-Yusi, Al-Hasan bin Mas'ud bin Mohammad (d. 1102). Zahr ul-akam fil Amthali wal Hikam. Ed. Dr. Mohammad Hajji & Dr. Mohammad al-Akhdhar. Casablanka: Dar uth-Thaqafa, 1981.

Al-Qizwini, Mohammad bin Yazid (d. 273 AH). Sunanu Ibni Maja. Ed. Mohammad Fu'ad Abdul-Baqi. Dar 'Iha' il-Kutub il-arabiya, n.d.

Ath-Thahabi, Mohammad bin Ahmad bin Qa'imaz (d. 784 AH). Siyaru A'alam in-Nubala'. Eds.. Shaikh Shu'ain Al-Arna'ut et al. Caisala, 1985.

Ibnu Husham, Abdul-Malik (d. 213 AH). As-Serat un-Nabawiya. Eds. Mustafa as-Saqq, bari &Abdul-Hafidh al-Shalabi airo: Maktabat Mustaf Al-Babi Al-Halabi, 1955.

Al-Harbi, Nora Nahir Daifallah. "Ash-Shuthuth fil Shahid ish-Shi'ri benal Dalalati wal Isti'mal". (M A thesis, University of King Abdul-Aziz, Saudi Arabia) 1432 AH.

----------Sharhu 'Oqud il-Jaman fi 'iIlm il-Ma'ani wal Bayan. Cairo: Mustaf al-babi al-halabi, 1968.

Ad-Damiri, Mohammad bin Musa (d. 808 AH). Sharhu Lamiyat il-'Ajam. Ed. Jameel Abdullah Awaidha, 2008.

Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali (d. d. 821 AH). Subh ul-A'asha fi Sina'at il-Insha. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, n.d.

Ad-Damashqi, Yousif Al-Badi'i (d. 1073 AH). As-Subh ul-Munbi 'an Haithiyat il-Mutanabbi. Al-Matba'at ul-'amira Ash-Sharqiya, 1308 Ah.

As-Sibki, Abdul-Wahhab bin Taqiddin (d. 771 AH). Tabaqat ush-Shafi'iyat il-Kubra. Eds. Mahmud Mohammad Al-Tanaji & Abdul-Fattah Al-Hulu . Hajr lit-Tiba'a, 1413 AH.

Ibnu Sa'd. At-Tabaqat ul-Kubra. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, n.d.

Al-Farahidi, Al-khaleel bin Ahmad (d. 170 AH). Al-Ain. Ed. Dr. Mahdi il-Makhzumi & Dr. Ibrahim As-Samarra'i. Beirut: Dar ul-Hilal, n.d.

Al-Maliki, Hamad bin Mohammad As-Sa'idi (d. 1250 Ah). "Fath ul-Muta'al 'alal Qasidat il-Musammati bi Lamiyat il-'Af'aal". Ed. Ibrahim bin salman Al-Ni'emi. *Majallat ul-Jami'at il-Islamiya*, 1418 AH.

Al-Fairuzabadi, Mohammad bin ya'qub (d. 817 AH). Al-Qamus ul-Muheet. Eds. Mohammad Na'im Al-'Irqsusi. Beirut: Mo'assast ur-Risala, 2005.

Ibnul Atheer, Nasrullah bin Mohammad (d. 637 AH). Al-mathal us-Sa'ir fi Adab il-Katibi Wash-Sh'ir. Beirut: Al-Maktabat ul-Asriya, 1420 AH.

Abu SHuhba, Hamd bin Mohammad bin Swelim. Al-Madkhal li Dirasat il-Qur'an il-Karim. Cairo: Maktabat ul-Sunna, 2003.

Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH). Mu'jam ul-Udaba (Irshad ul Areeb ila Ma'rifat il-Adeeb). Ed. Ihsan Abbas. Beirut: Dar ul-Gharb il-Islami, 1993.

At-tabarani, Salman bin Ahmad (d. 360 Ah). Al-Mu'jam ul-Kabir. Ed. Hamdi bi Abdul-Majeed As-Salafi. Cairo, Maktabat Ibnu Taimiya, n.d.

Omar, Ahmad Mukhtar Abdul-Hameed (d. 1424 AH). Mu'jam ul-Lughat il-Arabiyat il-Mu'asira. Beirut: 'Alam ul-Kutub, 2008.

Al-Maqdisi, Muwafaquddin Abdullah bin Qudama (d. 620 Ah0. Al-Mughni. Cairo: Maktabat ul-Qahira, n.d.

Ash-Shafi'i, Mohammad bin Ahmad Al-Khateeb Ash-Shirbini (d. 977 AH). Mughni il-Muhataj ila Ma'rifati Ma'ani Alfadh il-Minhaj. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1994.

Al-Mahmudi, Ali. Mafhum ul-Istidlal indal "Osuliyin wa Tatawuru Dalaltihi. Shabakt ul-Aluka, n.d.

As-Sajistani, Mohammad bin Al-Husein (d. 363 AH). Mathahib ul-Imam il-Shafi'i. Ed.r. Jamal Ghazwan. Aldar ul-Athariya, 2009.

Ibnu Jinni, Abul Fath Othman (d. 392 AH). Al-Munsif. Beirut: Dar Ihya' it-Turath il-Qadeem, 1954.

Al-Tahanawi, Mohammad bin Ali (d. 1158). Mausu'aty Kashaf Istilahat il-Fununi wal 'Olum. Ed. Dr. Ali Dahruj. Beirut: Maktabt lubnan, 1996.